

د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 8 خدمة يسوع في الجليل، الجزء 2، تلاميذ يسوع والفريسيون

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو وتعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة الثامنة، خدمة يسوع في الجليل، الجزء الثاني، تلاميذ يسوع والفريسيون. أهلاً بكم من جديد في سلسلة محاضرات

عن إنجيل لوقا [Biblicalearning.org] التعلم الإلكتروني الكتابي

التعلم الإلكتروني التوراتي هذه ، قمنا حتى الآن بتغطية بعض الأشياء في إنجيل لوقا، وكانت المحاضرة الأخيرة التي ألقيت عن يسوع في الناصرة وكفرناحوم. لقد أشرت إلى كيفية نطقه ببيانه في كنيس في الناصرة، ثم ذهبت لأداء الخدمة في مدينة كفرناحوم القريبة. في هذه المحاضرة، سنرى المرحلة الثانية من خدمة يسوع التي يدعو فيها التلاميذ

إنه يدعو الناس الذين سيدربهم ويجهزهم ويرشدهم حتى يتمكنوا من الاستمرار بعد موته وقيامته وصعوده. لذا ننتقل سريعاً من الإصحاح الخامس من الآيات 1 إلى 11 لننظر إلى دعوة تلاميذ يسوع، وقد قرأت في إحدى المرات أنه بينما كان الجمع يضغط عليه ليسمع كلمة الله، كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت، فرأى سفينتين عند البحيرة، لكن الصيادين خرجوا منهما وغسلوا شباكهم. وعندما وصل إلى أحد السفينتين، قارب سمعان، طلب منه أن يبتعد قليلاً عن الأرض

فجلس يعلم الشعب من السفينة، ولما فرغ من الكلام قال لسمعان أن يذهب إلى العمق ويلقي شباكه للصيد فأجاب سمعان يا معلم: لقد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً، ولكن على كلمتك ألقى الشباك. ولما فعلوا هذا أمسكوا سمكاً كثيراً فتخرقت شباكهم

فأشاروا إلى شركائهم في السفن الأخرى أن يأتوا ويساعدوهم، فجاءوا وملأوا السفينتين، فملأنا السفينتين حتى بدأتا تغرقان. فلما رأى سمعان بطرس ذلك خر عند ركبتي يسوع قائلاً: ابتعد عني يا رب، فأني رجل خاطئ، فقد تعجب هو وكل الذين معه من صيد السمك الذي أخذوه. وكان يعقوب ويوحنا ابنا زبدي شركا سمعان فقال له يسوع: لا تخف، فمن الآن تكون صياداً للناس

وعندما وصلوا بقواربهم إلى البر، تركوا كل شيء وتبعوه. لذا، من المثير للاهتمام هنا أن لوقا يكتب إلى ثاوفيلس، وبينما يروي عن خدمة يسوع، فإنه يضع يسوع مرة أخرى في سياقه الريفي الذي يتسم بعدم الأهمية، إذا شئت، حيث كانت مصداقيته موضع شك من قبل شعبه، ثم عندما ذهب يسوع لاختيار التلاميذ، اختار قضاء الوقت مع أولئك الذين يعملون في صناعة صيد الأسماك. مهنة لا تجد فيها بالضرورة الأشخاص الذين يتمتعون بأروع العقول إذا شئت والذين يتمتعون بأخلاق حسنة إذا كنت على دراية بصناعة صيد الأسماك في أي مكان آخر

لكن هذا ما اختار أن يفعله. ذهب إلى البحيرة وبدأ في الاتصال بهؤلاء الأشخاص. قيل لنا أنه عندما أضع الخريطة، قد ترى جسمين كبيرين، جسمين كبيرين من الماء على الخريطة

البحر الميت هو البحر الذي يقع إلى الجنوب. والبحر الميت ليس من المياه التي يمكن ممارسة أنشطة الصيد فيها بشكل منتظم. أما البحر الذي يقع إلى الشمال فهو بحر الجليل

اعتمادًا على اتجاه مكانك على البحر، ستري على الخريطة التي عرضتها أنه على الجانب الشرقي، ستري مدينة جنيسارت. أي شاطئ من شواطئ هذا البحر أو البحيرة القريبة غالبًا ما يُسمى باسم البحيرة. لذا، يمكن أن تكون بحيرة جنيسارت عندما تكون كلها باتجاه ذلك الجانب

،قد تكون بحيرة الجليل إذا كانت على الجانب الغربي. وقد تكون البحيرة القريبة من بيت صيدا أو كمبانيان حسب الجانب الذي أنت فيه. نحن لا نتحدث عن البحر كما تفكر في البحر بشكل عام، لكننا نتحدث عن بحيرة.

كانت الحشود تتبع يسوع في خدمته. ويقال إنه كان مذهولاً من الحشود، وكانوا على وشك القفز فوقه، لذلك أراد أن يحصل على بعض الخصوصية. وبالقرب من البحيرة، رأى قارين فارغين

كان الصيادون قد ذهبوا للصيد طوال الليل. لقد عادوا، وكالمعتاد، أخذوا بعض الوقت لإصلاح شباكهم. قيل لنا أنهم لم يصطادوا أي سمكة خلال رحلة الصيد في الليلة السابقة

عفوًا، لكنهم ما زالوا يريدون التأكد من أنهم نظموا أنفسهم لرحلة الصيد التالية التي يذهبون إليها عادةً في الليل. طلب يسوع استعارة أحد القوارب، وبينما كان يأخذ القارب، طلب الإذن من سمعان، الذي كان محور الاهتمام في هذه الحلقة بالذات. قيل لنا أن سمعان وضع القارب قليلاً في الداخل إلى البحيرة. أعطى ذلك ليسوع الخصوصية، ولكن هناك شيء آخر قد لا تكون على علم به وهو أنه عندما يرسو القارب في البحر يكون ذلك جيدًا أيضًا للتحدث أمام الجمهور

،إن المسطحات المائية مفيدة جدًا في نقل الاهتزازات أو نقل الصوت إلى عدد كبير من الناس. بعبارة أخرى إذا وقفت بجوار بحيرة وبدأت في التحدث، فسوف يرتد الصوت عن الماء، ويمكن لعدد أكبر من الناس سماع ما تقوله. هنا لا يُقال لنا أن يسوع يفعل هذا من أجل التأثير الصوتي

لقد قيل لنا أن يسوع يفعل هذا من أجل مزيد من الخصوصية، والابتعاد عن الحشود، ثم يبدأ في الخروج وتعليمهم. نعم، وافق سمعان على أن يسوع استخدم سفينته للتعليم، لكن أحد الأشياء التي أجدها مثيرة للاهتمام للغاية هي أنه لأن سمعان كان على استعداد لمساعدة يسوع، كان يسوع أيضًا على استعداد ليكون نعمة لسمعان. بعد أن انتهى من التعليم، طلب من سمعان أن يأتي ويلقي شباكهم للصيد

،هنا يلعب الصيادون المحترفون دورًا مهمًا. هؤلاء هم الأشخاص الذين يذهبون للصيد لكسب لقمة العيش ويحاولون الذهاب إلى المكان الصحيح في الوقت المناسب ولا يصطادون شيئًا. لكننا نرى علامة الطاعة هذه لدى هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يقابلون شخصًا غريبًا

قال في الظروف العادية، لن أفعل هذا، ولكن لأنك قلت هذا بكلمة منك، سأفعل ذلك. قيل لنا أنه عندما ألقوا الشبكة، حصلوا على صيد ضخم عندما دعوا أصدقائهم للانضمام إليهم. ستمتلئ سفينتان بالأسماك وتبدأ في الغرق، مما قد يثير الرعب ربما أكبر كمية من الأسماك التي يمكنهم اصطيدها

ولكن بعد ذلك، حدثت كل هذه الأشياء بالقرب من الشاطئ. وسرعان ما أدركوا أن شيئًا آخر يحدث. وبدأ سمعان، على وجه الخصوص، في هذه الرواية، يدرك أن شيئًا غير عادي يحدث وأنهم لابد وأن يقابلوا شخصًا يتمتع بقوة خارقة للطبيعة غير عادية

بدأ يشعر بالخوف والرهبة. ذلك النوع من الخوف والرهبة الذي ذكرته سابقًا في لوقا، وهو أن الناس عندما يقابلون الله، يقابلون الله بطريقة مذهلة للغاية، سواء كان ذلك زكريا أو مريم. لديهم هذا الشعور بالخوف، ويأتي الخوف، وعادةً ما يخبرهم الصوت من ذلك الكائن الروحي بالهدوء وعدم الخوف.

في هذه الحالة، كان بطرس يلتقي بيسوع، ولذلك سيطلب منه يسوع ألا يخاف. لن نخبرنا المزيد عما سيفعلانه بالسمكة، لكننا سنخبر المزيد عن لقاء سمعان ويسوع من هنا فصاعدًا. لقاء سيمثل البداية

لقاء سيمثل بداية من سيصبح قائدًا للتلاميذ الاثني عشر الذين سيسافرون مع يسوع، وفي الواقع، سيمثل بداية ودعوة بطرس، الذي سيكون هو الذي سيتحدث في سفر أعمال الرسل وسيعد لاحقًا 3000 شخص، بعد سماع صوته يتحدث عن إنجيل الرب يسوع المسيح. سمعان هو الشخصية المركزية في الإصحاح 5 الآيات 1 إلى 11. أظهر سمعان الإيمان والطاعة بيسوع عندما أمر يسوع بالقاء الشبكة

قال إنه في ظل الظروف العادية لن أفعل ذلك. سأفعل ذلك الآن. لقد فعل ذلك ورأى النتائج

إن الصيد المعجزي سوف يجلب سمعان ليجند الشركاء للانضمام إليهم. في لوقا، قيل لنا إنه جلب الأخوين زبدي، اللذين كانا شريكين في صناعة صيد السمك، للانضمام إليهم. في مرقس، كان سمعان وأخوه أندراوس هم الذين جلبوا الأخوين زبدي، يعقوب ويوحنا، للانضمام إلى القيام بهذا الصيد واتباع يسوع بعد ذلك

ولكن لاحظوا الأمر الرائع الذي حدث للتو هنا: لقد جذب هذا الصيد الضخم انتباه شخصين آخرين كانا، سيصبحان تلميذين ليسوع. وهكذا فإن المعجزات هنا تحفز الإيمان، وبقدر ما يؤدي الإيمان إلى المعجزات نجد هنا أن الأخوين زبدي سيأتون ويشاركون في المشهد

سيطلب يسوع من بطرس أن يتبعه، ومن ثم سيجعله صيادًا للبشر. لكن بطرس لن يترك كل شيء جانبًا ويتحرك بسرعة. قيل لنا إن بطرس سينظم الأمور ثم يغادر ليتبع يسوع

إن الظروف التي حدثت فيها عملية الصيد هذه تدفع بطرس إلى لقاء غير عادي مع يسوع، الأمر الذي سيطلب له شعورًا بالرهبة والدهشة. فقبل أن يدعو يسوع بطرس، كان عليه أن يخبره بما قاله له عندما رأى رد فعله على الصيد المعجزي: لا تخف، لا تخف، اتبعني

من الآن فصاعدًا، ستصطاد رجالًا. من الآن فصاعدًا، ستجلب المزيد من الناس إلى الحظيرة. وسيغادر بطرس ويتبعك

هنا في لوقا، لا نسمع الكثير عن الآخرين، لكننا نعلم أن الآخرين سيتبعون أيضًا ويصبحون جزءًا من أتباع يسوع. لقد انبهر هوارد مارشال بهذه العبارة، لا تخف، ونظر إلى كيفية تعامل يسوع مع شخص يعترف بخطاياها ويمتلئ بالرهبة. كتب أن يسوع لن يبتعد في الواقع عن الخاطئ لأن بطرس أصبح على دراية بخطاياها لكنه دعاها إلى علاقة أوثق وارتباط أوثق بالتلمذة حيث تنبأ أنه من هذه النقطة فصاعدًا، سيبدأ حياة جديدة. لا يأخذ سمكة بل إنسانًا

هنا، يدعو يسوع بطرس ويستدعي اثنين آخرين، وهما شريكاه، ليتبعاه. وبينما نستمر، سنرى سلسلة من الأشياء التي سوف تتكشف، ولكن من الفصل الخامس، الآية 12 إلى الفصل السادس، الآية 11، أحد الأشياء الرئيسية التي يجب أن نلاحظها هو أنه سيكون هناك العديد من اللقاءات مع الفريسيين. والفريسيون، كما ذكرت سابقًا، الصدوقيون هم في الغالب في الجنوب في يهودا ومن المرجح أن يكونوا مسؤولين عن الهيكل ويلعبون الكثير من الألعاب الجيدة مع الأجانب مثل الرومان وغيرهم

،ولكن حيثما كان هناك المزيد من المجامع، فمن المرجح أن يكون بعض الكتبة في المجامع من الفريسيين. لذا هنا في خدمة يسوع في الجليل، سنواجه العديد من الفريسيين. في بعض الأحيان، سيحاول الفريسيون إدانته

في بعض الأحيان ، قد يكون هؤلاء مجرد مجموعة فضولية. وفي بعض الأحيان، قد يدور الكثير من النقاش والأسئلة. ولكن كما ذكرت سابقاً، لن يكون الفريسيون مثل صورة الفريسيين التي نراها في إنجيل متى

إذن، في الجزء الخلفي من عقلك، يتبع بطرس يسوع. وسوف ينضم إليه الأخوان زبدي. الآن، ننتقل إلى النظر في بعض الأنشطة التي ستتكشف هنا من حيث المعجزات

ولكنني سأكون مقصراً إذا لم أضع المعجزات في سياق اليهودية في الهيكل الثاني. لأنني أدرك أنه في الأماكن التي أزورها، لا يؤمن الجميع بالمعجزات. أو أن هناك الكثير من الأشياء التي أدت إلى تحسين نمط الحياة إلى الحد الذي يجعل المعجزات في كثير من النواحي غير ضرورية إلى حد كبير

إذا أردت، فهذا يجعل الإيمان بالمعجزات صعباً للغاية. على سبيل المثال، المكان الذي نصور فيه الآن. والمكان الذي أقف فيه

،إذا قمت بقيادة سيارتك لمسافة تتراوح بين خمسة إلى ثمانية أميال في أربعة اتجاهات من حيث أقف الآن فسوف تجد نحو أربعة مستشفيات من الطراز الرفيع. وهي مستشفيات جيدة للغاية

هذه هي الأماكن التي تعرف فيها أن الأشخاص الذين يعتنون بك طيبون. لذا، فإن احتمالية الإيمان بالمعجزات للشفاء من شيء يمكن لهؤلاء الأطباء علاجه بسهولة بمجرد القيادة لمسافة ثمانية أميال في هذا الاتجاه أو خمسة أميال في هذا الاتجاه أو ثلاثة أميال في هذا الاتجاه أمر صعب حقاً. لذا، دعني أضع المعجزات في سياق اليهودية في الهيكل الثاني التي كان يسوع يعمل فيها

إن عالم يسوع هو عالم حيث تشكل المعجزات واللقاءات الروحية جزءاً من التقاليد. وكانت ثقافته تحتفل بالمعجزات. وفي الواقع، يتحدث شعبه في خلفية حياتهم عن كيفية إنقاذ الله لأسلافهم من مصر بطريقة معجزية

وكيف وجه الله ضربة إلى فرعون ومصر من خلال الأوبئة في الأحداث التي أدت إلى الخروج. إن قوة الله وتجلياته في المعجزات تشكل جزءاً من ثقافة يسوع، بل ويحتفل بها حتى كعيد. إن عبور بحر القصب أو البحر الأحمر يشكل جزءاً من السرد العبري القديم الذي يعرفه اليهود في يهودية الهيكل الثاني، وفي مناسبات خاصة يقرؤون بعض هذه النصوص

،لقد كان لهم تاريخ حيث كان الله يزودهم بالطعام في الصحراء بوسائل معجزية. فعندما ينفد منهم اللحم، كان الله يزودهم باللحم. كان الله يزودهم بالسلوى

،كل هذا جزء من كيفية نشأتهم. لقد تحدثنا، وقد ذكرت ذلك في وقت سابق، عن تقليد النبي إيليا وإليشا، اللذين صنعا المعجزات. لذا، ففي عالم يسوع، المعجزات ليست بعيدة، وفي المجتمع الذي عاش فيه يسوع يتوقع الناس أن يتدخل الله عندما يستدعيه الأشخاص المناسبون في ظل الظروف المناسبة

المعجزات والإيمان من الأمور التي طرحتها الحركات الإيمانية أو المسيحيون الذين يؤكدون على الإيمان بأبعاد مختلفة، والتي ألفت تحديات على المسيحية اليوم. دعوني أوضح ذلك، ثم يمكننا أن نستمر مع لوقا. هناك كنائس تقول إن من يؤمن بيسوع لا يحتاج إلى الذهاب إلى المستشفى على الإطلاق

، يجب أن تؤمن وتتعافى، والذهاب إلى المستشفى يشبه الانخراط في نشاط شيطاني. في الواقع، في غرب أفريقيا لدينا حركات دينية كانت لها أتباع كثير تقول إن الذهاب إلى المستشفى أمر خاطئ. اليوم، لدينا ديانات تقول إن نقل الدم مشكلة

يجب أن تؤمن بالله حتى يتحقق كل شيء آخر. إذن، ما هي العلاقة بين الإيمان والمعجزات فيما يتعلق بخدمة يسوع؟ أولاً، في خدمة يسوع، تؤدي المعجزات إلى الإيمان. في بعض الأحيان، كان يسوع يصنع المعجزات، وكان الناس يؤمنون نتيجة لرؤية المعجزات

ولكن في بعض الأحيان، تقود معتقدات الناس إلى تجربة المعجزات. وفي بعض الأحيان، يرى أشخاص لا ينتمون إلى أي من المجموعتين المذكورتين أعلاه المعجزات، ويبدأون في إدراك أن هذا دليل على أن الله يعمل هنا. وهذا دليل على أن قوة الله تعمل هنا، فيمتلئون بالرهبة والدهشة، ويبدأون في التساؤل عما يحدث هنا

ولكننا لا نجد في إنجيل لوقا ما يقوله يسوع أو أي شخصية أخرى في الكتاب المقدس: لا تذهبوا إلى المستشفى، ولا تذهبوا إلى الطبيب. وهذه إذن أسئلة حديثة في النصوص القديمة، ويحاول الناس فهمها. ومهمتي هنا ليست إدانة العقيدة الدينية لأي جماعة بعينها أو توجيه الاتهام إليها

ولكن أود أن أقول إن المرء لا بد وأن يكون حذراً، إذا كان يعمل وفقاً لإنجيل لوقا، في محاولة عدم إظهار يسوع على غير حقيقته. إن الإيمان بيسوع من أجل المعجزات لا يعني عدم الثقة في الطب التقليدي أو الفطرة السليمة فيما يتصل بصحته. والآن، بالعودة إلى لوقا، أوصل من الفصل الخامس، الآية 12

وفيما كان في إحدى المدن جاء رجل ممتلئ برصاً. فلما رأى يسوع سقط على وجهه وطلب إليه: يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. فمد يسوع يده ولمسه قائلاً: أظهر

وعلى الفور ذهب عنه البرص، وأوصاه أن لا يخبر أحداً، بل يذهب ويعرض نفسه على الكاهن، ويقدم قرباناً" عن تطهيره كما أمر موسى، ليكون لهم برهاناً. ولكن الآن، أكثر من ذلك، انتشر خبره، واجتمعت حشود كثيرة. لتسمعه وتشفى من أمراضها

ولكنه لن ينسحب إلى مكان مقفر، بل سينسحب إلى أماكن مقفرة ويصلي. يسوع يشفي مريضاً بالجذام. عندما تفكر في مرض الجذام اليوم، تفكر في مرض فظيع للغاية، وهو أن الناس يعانون من حالات معينة في أيديهم وأقدامهم، وكل هذا

ولكن في العالم القديم، لم تكن كلمة الجذام، أو الكلمة التي سوف يشار إليها بالجذام، هي الكلمة الصحيحة فالجذام مرض جلدي. لذا، كما كنت أعلم زوجتي، التي كانت تعاني من بعض أنواع الربو وغيرها، كنت أقول إنها مصابة بالجذام

،الآن، وأنا ألعب بهذا لأنني عندما أقول مرض الجذام، فأنا في الواقع أستخدم الكلمة اليونانية للجذام. لذا يمكنها أن تقول إنني أتهمها بالإصابة بالجذام. لكنني في الواقع أقول إنها تستخدم الكلمة المترجمة إلى مرض الجذام في الكتاب المقدس، لكن الكلمة تعني في الأساس أنك مصاب بمرض جلدي

تخيلوا هذا الرجل الذي يعاني من مرض جلدي، ونعلم أن مرضه خطير للغاية. فيأتي إلى يسوع، وسوف تتكشف أمامه بعض الأمور. أولاً، سترى أن يسوع سوف يشفي مريضاً أبرصاً نجساً، وهي حالة كثيراً ما تُعزى إلى حالات خاطئة

هذا هو المجتمع حيث غالبًا ما تُعزى الأمراض أو العلل إلى الخطيئة من نوع ما. طبيعة المرض الذي ذكرته سابقًا هو مرض جلدي. الآن نجد هنا أن المصاب بالجذام يقدم طلبًا محددًا في الآية 12

يا رب، إن شئت، تستطيع أن تطهرني. ثم يفعل يسوع شيئًا لا ينبغي له أن يفعله. لأن كونك مصابًا بالجذام يعني أنك إذا لمستته، ستصبح نجسًا.

وهذا هو السبب الذي يجعلهم عادة يُعزلون عن المجتمع. وكلما سمعتم أن المصابين بالجذام يُطردون من المدينة، ففكروا في المفهوم الحديث للحجر الصحي، وهو الأمراض شديدة العدوى. لذا، يُعزل المصابون بالجذام عن طريق إرسالهم خارج المدينة.

ولكن يسوع سيخاطر هنا. وكما يقول زميلي، فهو يسوع، لذا فهو قادر على فعل ما يحلو له. ولكن عليك أن تفهم أنه إذا قيل له إن يسوع واثق من قدرته على الشفاء، فإن لمس الأبرص سيجعله نجسًا.

وعندما قال له رجل: "إن شئت، فبوسعك أن تطهرني"، رأى إيمانًا، وأعطاه لمسة شخصية، ولمسه، وشفى.

وبعد ذلك، عندما شُفي، قال يسوع، ضمن التقليد اليهودي الذي يؤدي فيه خدمته، أنه يجب عليه أن يذهب إلى الكاهن للتحقق من ادعائه، وأن يؤدي طقوس التطهير الاحتفالي، حتى يتمكن من الاستمرار في حياته في المجتمع كالمعتاد. نعم، شفى يسوع رجلاً أبرصًا وحرر هذا الرجل إلى مكان حيث سيكون الرجل الذي يتمنى أن يكون في المجتمع وليس في ذلك الموقف الحجري. في الآية 17، قيل لنا أن يسوع سيمضي قدمًا بعد هذا الشفاء ويقابل الفريسيين مرة أخرى.

حسنًا، في أحد تلك الأيام، تقول الآية 17، بينما كان يعلم، كان هناك فريسيون ومعلمون للناموس جالسين هناك. كانوا قد أتوا من كل قرية في الجليل. جاء بعضهم من اليهودية في الجنوب ومن أورشليم على وجه الخصوص.

ونُخبِر أن قوة الرب كانت معه للشفاء. وإذا بعض الرجال يحملون على سرير رجلًا مفلوجًا، وكانوا يطلبون أن يحضروه ويضعوه أمام يسوع، ولكنهم لم يجدوا طريقة لإحضاره بسبب الجمع، فصعدوا إلى السطح وأنزلوه مع سيره من خلال الآجر إلى الضباب أمام يسوع. ولما رأى يسوع إيمانهم، قال: يا رجل، مغفورة لك خطاياك.

وبدأ الكتبة والفريسيون يسألون قائلين من هذا الذي يتكلم بكلام الخنزير الأسود من يقدر أن يغفر الخطايا" إلا الله وحده فلما علم يسوع أفكارهم أجابهم لماذا تسألون في قلوبكم من يقدر أن يغفر الخطايا أيهما أسهل أن يقال قال مغفورة لكم خطاياكم كل شيء يقول قم وامش ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك

،فقام في الحال أمامهم ورفع ما كان مضطجعاً عليه ومضى إلى بيته وهو يمجد الله. والمدهش أنه رآهم جميعاً، وربما كان من بينهم الكتبة والفريسيون. فمجدوا الله وامتألوا بالرهبة قائلين: إننا رأينا اليوم أموراً غير عادية. لا أدري إن كنتم تلاحظون ظهور قوة الله في الإصحاحات الخمسة الأولى من إنجيل لوقا وحدها.

،ومنذ الفصل الرابع، الآية 14، يروي لوقا أحداثاً معجزية. فمجيء ملكوت الله يأتي لتحرير المرضى أيضاً. وهنا سيكون السؤال الكبير هو، ما الذي يثير فضول الفريسيين، وكيف يتعامل يسوع معهم؟ دعوني أستغرق بعض الوقت لأكشف عن بعض الأشياء المتعلقة بالفريسيين والفريسيين في لوقا على وجه الخصوص حتى تتمكن أثناء سردنا للقاءات مع الفريسيين في الجليل من متابعة هذه المجموعة الدينية التي نتعامل معها عن كثب.

لقد حصل الفريسيون على اسمهم الخاص، ربما من أصلهم الحشموني. لقد آمنوا بالتقيد الصارم بالناموس والتقوى الشخصية. لقد كانوا يكرهون أولئك الذين حاولوا الارتباط بغير اليهود أو القيام بأشياء معهم.

لذا، فإن اليهود الذين يرغبون في التحالف مع الرومان أو اليونانيين في المجتمع ليسوا من الأشخاص الذين يهتم الفريسيون بالتعامل معهم. كان الفريسيون في بعض الأحيان هم من يقومون بالتدريس في المجمع ويُشار إليهم باسم الكتبة. كانوا يؤمنون بالقداسة والالتزام الصارم بالناموس.

كان من أهم تعاليمهم أنهم آمنوا بقيامة الأموات. كما كانوا يتوقعون مجيء المسيح، ومجيء المسيح عندما يأتي؛ وكان الفريسيون يقولون إنه سيجلب البر. لاحظ هنا نمطًا، فالكثير مما يؤمنون به هو ما سيعلمه يسوع.

ولهذا السبب، نجدهم في إنجيل متى يتعارضون كثيراً مع يسوع. ويعطينا يوسفوس، الذي يكتب عن الفريسيين كمؤرخ، لمحة من وجهة نظر يهودية عن كيفية فهم الفريسيين في ذلك الوقت. ويقول إن الفريسيين قاموا بتبسيط مستوى معيشتهم، ولم يقدموا أي تنازلات للرفاهية.

لقد اتبعوا إرشادات عقيدتهم، التي اختاروها ونقلوها باعتبارها صالحة - مع إعطاء الأهمية الرئيسية لمراعاة الوصايا التي رأوا أنها مناسبة لإملائها عليهم. لقد أظهروا الاحترام والتقدير لشيوخهم، ولم يتجرأوا بتهور على معارضة مقترحاتهم.

ورغم أنهم يفترضون أن كل شيء يحدث بالإيمان أو العناية الإلهية، فإنهم لا يحرمون الإرادة البشرية من السعي وراء ما في وسعها. فهم يعتقدون أن الأرواح لديها القدرة على النجاة من الموت وأن هناك مكافآت وعقوبات. والسجن الأبدي هو نصيب الأرواح الشريرة، في حين تحصل الأرواح الطيبة على ممر سهل إلى الحياة التالية.

وهكذا كان الفريسيون يؤمنون بهذا الأمر. انظر إلى هذه الرواية التي جاء فيها أن الفريسيين سيحضرون صديقهم المشلول إلى يسوع ويضطرون إلى إنزاله من السقف. وكان الفريسيون والكتبة موجودين ليراقبوا ما يجري.

إنهم يريدون أن يروا ما إذا كان يسوع سوف يتبع الشريعة بصرامة. كما يريدون أن يعرفوا ما إذا كان سوف يتفوه ببعض العبارات التي لن تكون مناسبة لدينهم. ولكن قبل أن تستخدم صورة الفريسيين التي رسمها متى لتفسير لوقا، دعني أعرض عليك بعض الإشارات التي وردت في لوقا للفريسيين حتى تتمكن من تقدير ما يحدث عندما تتخرط نخبة متعلمة، على دراية جيدة بالكتب المقدسة العبرية، مع مجموعة دينية أخرى مهووسة بالدراسة الدقيقة للكتاب المقدس وتحاول دراستها.

بعبارة أخرى، ما أحاول قوله هو أنك ستلاحظ أن لوقا، كشخص متعلم، كان أكثر تعاطفًا بعض الشيء في الطريقة التي يتعامل بها مع الفريسيين الذين ربما أرادوا حقًا معرفة المزيد، حيث قدم في بعض الأحيان انتقادات بناءة لكنه لم يقف دائمًا ضد يسوع. بالنسبة إلى لوقا والفريسيين. أولاً، في لوقا، يتعارض الفريسيون مع يسوع، ويتعارض يسوع مع بعضهم أحياناً.

ولكننا نجد في لوقا أن بعض الفريسيين كانوا منفتحين على يسوع. ونجد أيضاً في لوقا أن الفريسيين ساعدوا يسوع. وفي الواقع، ساعدوا يسوع عندما أراد هيرودس قتله.

وسنجد أيضاً أن بعض أعضاء الفريسيين كانوا في الكنيسة، إلى الحد الذي نجد فيه في أعمال الإصحاح 15 عندما يجتمع مجلس أورشليم، أن هناك فريسيين هم أتباع المسيح سيكونون جزءًا من المجموعة. وسنلاحظ

أيضًا أنه في لوقا، سيدافع أحد الفريسيين في المجلس اليهودي عن بطرس. لذا، فإن الفريسيين ليسوا دائمًا أشخاصًا سيئين في لوقا.

في الواقع، في أعمال الرسل 23، سيتدخل أحد الفريسيين لصالح بولس. إن صور لوقا للفريسيين جديدة بالملاحظة. هنا، عندما نصل إلى القصة التي سيتعامل معها لوقا فيما يتعلق بالرجل المشلول الذي أحضره بعض الناس.

في لوقا، لا نجد أن هناك أربعة رجال يحضرون الرجل. هذا ما قاله مرقس. في مرقس الإصحاح الثاني، يخبرنا مرقس أن أولئك الذين سيحضرون صديقهم إلى يسوع سيكونون أربعة رجال.

لوقا، هناك بعض الرجال. هناك أربع شخصيات في رواية لوقا أود أن أسلط الضوء عليها لأريكم ما يبدو أنه يحدث هنا. في لوقا، سيسلط الضوء على الفريسيين، وبعض الرجال الذين سيأتون بالرجل المشلول، وسيكون هناك حشد، وبعد ذلك سيكون هناك يسوع نفسه.

كان هؤلاء الرجال رجالاً جاءوا بالإيمان، وكانوا يعتقدون أن الإيمان يمكن أن يبرأ صديقهم. أما الكتبة والفريسيون فقد كانوا هناك من أجل التصحيح اللاهوتي. وفي أميركا نتحدث عن التصحيح السياسي.

حسنًا، لننتحدث عن الصوابية اللاهوتية. لقد أرادوا التأكد من أن يسوع يتبع اللاهوت بشكل صحيح. كان الحشد مثل أي شخص عادي يذهب إلى الكنيسة. كان هناك متفرجون كانوا أحيانًا يمنعون الناس من الوصول إلى يسوع.

وهنا في ذلك البيت، جاءوا ليروا ما يجري. لقد جاءوا ليُذهلوا. لكن يسوع كان في المشهد ليشفى ويغفر.

كان الفريسيون قلقين، في هذه الحالة، بشأن ما إذا كان يسوع قادرًا على الشفاء. لكن يسوع قال إن الأمر بسيط. سأل، أيهما أسهل، أن تقول لشخص ما أن خطاياك مغفورة أم أن تقول لشخص مشلول وجالس على سريره أن يقوم ويحمل فراشه ويمشي؟ من الواضح أن إخبار شخص ما بحمل فراشه والمشي أمر صعب لأن هناك مظاهر مرئية يجب أن تظهر لإثبات أن الشخص قد شُفي تمامًا.

ولكن لكي يُظهر للفريسيين أنه يملك القدرة ليس فقط على مغفرة الخطايا بل والشفاء أيضًا، فإنه يتكلم. ونقرأ أن الرجل قام. ولا يريد لوقا أن يقول إنه حمل فراشه.

يكاد لوقا يقول إن ما كان يضطجع عليه لم يكن حتى حصيرًا. لقد أخرج ما كان يضطجع عليه معه ثم ذهب. لقد أثبت يسوع للتو خطأ الفريسيين.

ولكن مرة أخرى، في الجليل، لن تكون هذه هي المرة الأخيرة التي يأتي فيها الفريسيون وراء يسوع. سيظلون يحاولون الاستكشاف. وفي بعض الأحيان، سيكونون لطفاء معه.

في بعض الأحيان، يتعمدون فعل كل ما في وسعهم لتجريمه. ولكن هنا، عندما حدثت المعجزة، اندهش الجميع لأن كل فرد في المجموعة أدرك أن شيئًا غير عادي قد حدث. وهذا يقودني إلى الإصحاح الخامس الآيات 27 إلى 32.

في هذه الرواية نرى مرة أخرى حدثًا سيتعامل فيه يسوع مع مجموعة أخرى هامشية إلى حد ما. ولكن في هذا المشهد سيكون هناك الفريسيون. وسنرى كيف ستسير الأمور.

من الآية 27، بعد هذا، خرج يسوع ورأى عشائرًا اسمه لاوي جالسًا عند مكان العمل. قال له يسوع اتبعني. فقام لاوي وترك كل شيء وتبعه.

ثم دعا لاوي إلى وليمة عظيمة، وأقام ليسوع وليمة عظيمة في بيته، وكان معهم جمع كثير من العشارين وغيرهم يأكلون.

ولكن الفريسيين ومعلمي الناموس الذين ينتمون إلى الطائفة اشتكوا إلى تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع العشارين والخطاة؟ فأجابهم يسوع ليس الأصحاء هم الذين يحتاجون إلى طبيب بل المرضى. لم آت لأدعو الأبرار بل الخطاة إلى التوبة. الآن، عندما تسمع عن العشارين في الولايات المتحدة، عندما تقول إن شخصًا ما يعمل في مصلحة الضرائب، فإن هذا الشخص لا يحصل على سمعة سيئة.

ورغم أن الحقيقة هي أننا لو استطعنا جميعاً، لرغبنا في دفع ضرائب أقل للعم سام. فلنتمسك بهذه الفكرة. ولننتقل إلى القرن الفضائي. فقد يتحول جامعو الضرائب إلى مزارعي ضرائب.

قد يحصلون على مبلغ معين من إحدى السلطات ثم يأتون إلى المجتمع لمحاولة جمع المال وتحقيق الربح للناس. لا يُعرف عنهم أنهم الأكثر تديناً أو الأكثر أخلاقاً بسبب الطريقة التي يجمعون بها الضرائب ويكسبون المال. في الواقع، يعتبرهم المتدينون خطاة.

من الناحية الدينية، لا يحصلون على أي نقاط جيدة. ولكن هنا، أخبرتك أن يسوع دعا الصيادين ليتبعوه. عندما كان يبحث عن شخص آخر ليدعوه، بحث عن عشار.

هل تفهم ما يجري؟ هل تستطيع أن تتخيل ما يدور في ذهن الفيلسوف الذي تقرأه عندما يقرأ رواية لوقا؟ كنت أظن أنك مثقف. كنت أظن أنك ستخبرني بشيء عن ثقافة النخبة. ولكن لا، فهو سيخبره عن بساطة الإنجيل وعن الأشخاص الذين اختارهم يسوع ليدعوهم، حتى أولئك المنبوذين اجتماعياً في مجتمعه.

الآن، إذا كنت لاوي، فهذا أمر رائع حقاً. لذا، بمجرد أن دخل يسوع وقال، يا صديقي، اتبعني، كان متحمساً لذلك. أقام مأدبة، ما أسميه الخدمة الأمريكية، خدمة الطعام.

تعالوا إلى منزلي، تعالوا إلى منزلي. فكروا في هذا. هذه مجموعة منبوذة اجتماعياً.

ولكن يسوع كان مستعداً للذهاب إلى الحفلة. ذهب إلى الحفلة واستقبله حشد من جباة الضرائب. نعم.

الآن، تخيل أنك ذهبت إلى الكنيسة المشيخية الأولى، أو ذهبت إلى الكنيسة المعمدانية الثانية، ورأيت يسوع، يتسكع مع الحشد الخطأ. ماذا سيكون رد فعلك؟ قبل أن تدين الفريسيين، ربما إذا نظرت بعناية في المرأة قد ترى شخصاً يشبه الفريسيين. رأى هؤلاء الرجال يسوع يسترخي مع جباة الضرائب، وقالوا، ماذا؟ انظر ماذا قالوا لتلاميذه.

الآية 30: لماذا تأكلون وتشربون مع العشارين والخطاة؟ آه، لا، انتظروا لحظة. في الآية 29، قيل لنا أنه في المأدبة، كان الناس الذين حضروا مجرد حشد كبير من العشارين وآخرين معهم. لم يُخبرنا أنهم كانوا خطاة. لكن الفريسيين جاءوا؛ لقد أعطوا بالفعل تسمياتهم الدينية، العشارين والخطاة.

لماذا تتواجد معهم؟ سيتعامل يسوع مع الموقف بشكل جيد. الشيء الرئيسي الذي يجب ملاحظته هنا هو أن يسوع سيستدعي جابي ضرائب ليكون في فريقه. سواء اعتبرهم المجتمع غير جديرين أم لا، فإنه سيمنحهم فرصة.

كان يسوع سيقم وليمة مع جباة الضرائب، ولم يكن ليرى أن هناك أي خطأ في ذلك، لكن الفريسيين كانوا يتذمرون. كان الفريسيون يعتقدون أن هناك خطأ في ذلك. لكن يسوع كان سيشرح لهم أنه إذا كان أي شخص يحتاج إلى تغيير في حياته، أليس هذا الشخص هو الذي يحتاج إليه أكثر من غيره؟ أليس المريض هو الذي يحتاج إلى طبيب؟ إنه موجود حيث من المفترض أن يكون.

لاحظ أن هذا التعبير سوف يأتي مرة أخرى في لوقا. سوف يأتي الاسكتلنديون والفريسيون وسوف يسألون نفس النوع من السؤال في وقت لاحق. لماذا تتسكع مع العشارين والخطاة؟ بعبارة أخرى، نحن أناس أبرار.

نحن ضباط شرطة دينية. نحن نعلم ما هو الصواب ونعلم أنك تختلط مع الأشخاص الخطأ لأنك من المفترض أن تكون على دراية أفضل. لماذا تفعل ذلك؟ سيعطيهم يسوع إجابة مناسبة في كل مرة لأن خدمته ليست لأدنى البسطاء فقط، أو أعلى البسطاء فقط، أو أولئك الذين يقفون في الوسط وحدهم.

لقد جاء من أجل الجميع. لقد كان من بين هؤلاء المنبوذين اجتماعيًا. وكان من بين هؤلاء الصيادين.

إن العشارين مشمولون هنا. وفي الواقع، في هذه الحالة، سيكون الصيادون والعشارون من بين الأصدقاء المقربين الذين سيسافر معهم. وفي بداية الإصحاح السادس، سترى الفريسيين يحاولون مهاجمة يسوع مرة أخرى.

وقبل أن أنني هذه الجلسة، دعوني أطلعكم على المزيد من التفاصيل حول كيفية تواجد هؤلاء الأشخاص الآن في الجليل، لأنهم يبعدون الآن عن يهودا بحوالي 65 إلى 75 ميلاً. لذا، فمن المرجح أنهم موجودون في المجامع، ويحظى يسوع بقدر كبير من الاهتمام. والآن، إذا كان يسوع يحظى بقدر كبير من الاهتمام هناك فهو أيضًا يثير قضايا مقلقة في منطقتهم حيث يبرزون.

والآن يمكنهم أن يقتربوا أكثر ليلاحظوا المزيد مما يفعله. ففي يوم السبت، الإصحاح السادس، بينما كان يمر بين حقول الحبوب، قطف تلاميذه بعض السنابل وأكلوها، وفركوها بأيديهم. ولكن بعض الفريسيين سألوا، لماذا تفعلون ما لا يحل في السبت. فأجاب يسوع: أما قرأتم ما فعله داود حين جاع؟ هو والذين كانوا معه كيف دخل بيت الله وأخذ وأكل خبز الحضور الذي لا يحل لأحد أن يأكله إلا للكاهن، وأعطى الذين معه أيضًا.

فقال لهم: إن ابن الإنسان هو رب السبت. في الأساس، قرر يسوع أن يقول: إذا كنتم تعتقدون أن تلاميذي كانوا يعملون، فلا تقلقوا بشأن ذلك. لقد حسمت هذه المسألة.

لأن ابن الإنسان يستطيع أن يفعل ما يشاء مع تلاميذه ولن يخالف الشريعة، كما رأيتم سابقة في تاريخ اليهود، مع شخصية بارزة من التقليد، فإن الأسئلة سوف تظهر مرة أخرى. لماذا لا يصوم التلاميذ؟ ولكننا سترى أنه نعم، بينما يصوم الفريسيون ويصلون، فإن تلاميذ يسوع لن يفعلوا ذلك.

سيشرح يسوع أن هناك شروطًا وأحكامًا معينة متوقعة من هذا القانون، مع مراعاة الفريسيين الصارمين الذين لن تنطبق عليهم. روح الله الحي عليه ويقوم بالخدمة كما دعاه الله. وهذا ما سيفعله.

في مسألة الصوم، نعم، سيصوم الفريسيون مرتين في الأسبوع، لكن تلاميذه لن يصوموا. عندما يأتون ويسألون عن سبب صوم تلاميذ يوحنا المعمدان، وهو صام، يقول إنه لا يهمله الأمر. لأنهم لا يسألون السؤال ليقولوا إنهم يحبون يوحنا، بل يريدون فقط خداعه.

ولكن يسوع سوف يساعدهم على فهم أن مهمتهم في البحث عن الأخطاء لن تنجح معه. وبينما نواصل هذه المحاضرة حتى الآن، آمل أن تتقبلوا بعض الأشياء التي يفعلها يسوع هنا. ولكن في هذه الجلسة الخاصة التي كنت أستكشفها، لفتت انتباهكم عن كثب إلى ما يجري مع الفريسيين ويسوع وبعض التوترات التي يعيشونها هنا في لوقا.

سوف نرى ظهورهم مرة أخرى، ولكن دعونا نفهم ما يجري هنا. يشعر الزعماء الدينيون في البلاد بالقلق من أن الصبي البالغ من العمر 30 عامًا والذي خرج من قرية الناصرة يلوث الآن منطقة الجليل بأكملها ويعلم ويؤدي المعجزات ويفعل أشياء تززع كل ما يعلمونه في الكنيس وفي الشارع. حتى أنه يُظهر أن أسلوب حياتهم يمكن أن يتغير إذا استمع الناس إليه.

هذا الأمر يخص الفريسيين. ولكن الفريسيين لن يكونوا دائمًا على خطى يسوع. فرغبتهم الأساسية هي أيضًا رؤية المسيح.

ولكنهم لا يستطيعون أن يقنعوا أنفسهم بأن يسوع هو المسيح الذي يجلب البر. لذا، فإن الأسئلة المتعلقة بما هو صحيح وما هو خطأ من وجهة نظر الوضع القانوني للتوراة سوف تكون موضع نقاش هنا. وبينما نواصل سلسلة المحاضرات هذه، آمل أن تتضح بعض هذه الأمور.

لقد بدأت أفهم الفرق الدقيق بين تعاليم يسوع وتعاليم الفريسيين. فأسلوب الحياة الذي يدعو أحيانًا إلى تحول داخلي جذري دون ماذا؟ التطبيق العملي للسلوك. لقد بدأت أدرك أنه عندما تأتي ملكوت الله من خلال يسوع المسيح وبالإيمان، نحصل على فرصة المشاركة في خدمته؛ فهو يقدم الكثير روحياً واجتماعياً وجسدياً وحتى داخلياً.

إن إحساسنا بالوجود الذي يجعلنا نشعر بالرضا النفسي الكافي للازدهار، كل ذلك في حزمة ما يقدمه لنا يسوع ليباركك الله في هذه التجربة التعليمية، وآمل وأدعو أن تستمر معنا. شكرًا لك على الدراسة في هذه السلسلة معنا.

يرحمك الله.

هذا هو الدكتور دان داركو وتعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة الثامنة، خدمة يسوع في الجليل، الجزء الثاني، تلاميذ يسوع والفريسيون.